التحيز التأكيدي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

عماد خالد العمري*

Doi: //10.47015/20.3.5

تاريخ تسلم البحث: 2023/5/24 تاريخ قبوله: 2023/10/16

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما سعت للكشف عن الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسيّ التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب متغيرات الجنس، والتخصص، ولتحقيق أهداف تم اختيار عينة مكونة من (786) طالبًا وطالبةً في جامعة اليرموك، وطُبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لجون وسريفاستافا (John & Srivastava)، ومقياس التحيز التأكيدي لراسين (Rassin). أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيًا للجنس والتخصص على العوامل الخمس الكبرى للشخصية، ولم تظهر النتائج فروقًا دالة إحصائيًا على مقياس التحيز التأكيدي تعزى لمتغيريّ الجنس، والتخصص والتفاعل بينهما. كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين التحيز التأكيدي وعامليّ الضميرية والعصابية، وعلاقة عكسية دالة إحصائيًا بين التحيز التأكيدي وعوامل الانبساطية، والمقبولية، والانفتاح على الخبرة.

(**الكلمات المفتاحية**: التحيز التأكيدي، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، طلبة الجامعة)

مقدمة: يمكن القول بوجود العديد من التحديات التي تواجه الطلبة في مسيرتهم الأكاديمية، إذ تحُدّ من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. ومن هذه التحديات غير المقصودة الميل إلى تفسير واستيعاب المعلومات التي تدعم أو تتماشى مع معتقدات الفرد المسبقة، وهذا الأمر هو جزء من نظام معالجة المعلومات، فالأفراد فعليًا لا يملكون الوقت أو الطاقة لإخضاع كل شيء للتفكير الناقد، لذلك يتم فرز المعلومات إلى فئات موجودة مسبقًا، وينشأ بسبب ذلك ما يُعرف بالتحيز التأكيدي.

يمكن القول بأن التحيز المعرفي (Cognitive bias) عملية تفكير منهجية ناتجة عن ميل الدماغ البشري لتبسيط معالجة المعلومات، وتصنيفها، ومعالجتها بسرعة، والتي تؤدي بالفرد إلى الانقياد لطريقة تفكير معينة، وأسلوب معالجة معلومات محدد، مما يؤثر على القرارات التي يتخذها، والاستنتاجات التي يصل إليها، ويحدث التحيز المعرفي بشكل غير واعٍ أو غير متعمد، وهو ظاهرة طبيعية في عمل نظام المعالجة الإدراكي لدى الفرد. وهناك أنواع من التحيزات المعرفية مثل التحيز التأكيدي (Confirmation Bias)، وتحيز التواصل (Communication Bias)، وتحيز الذاكرة (Memory Bias)، (Neal et al., 2022).

يعتبر التحيز التأكيدي (Confirmation bias) من السمات العالمية الخاصة بالإدراك البشري، وتحديدًا أسلوب معالجة المعلومات. فمن خلال التحيز التأكيدي يميل الفرد إلى البحث عن المعلومات، وتفسيرها، وتفضيلها، واسترجاعها بطريقة تؤكد أو تدعم المعتقدات أو القيم السابقة لديه. ويُظهر الأفراد هذا النوع من التحيز عندما يختارون المعلومات التي تدعم وجهات نظرهم، ويتجاهلون تلك المعلومات المخالفة لمعتقداتهم، كما أنهم يفسرون الأدلة غير المفهومة لديهم على أنها تدعم مواقفهم الحالية (Nickerson, 1998).

تم وصف التحيز التأكيدي لأول مرة في الستينيات، عندما أكمل عالم النفس بيتر واسون (Wason, 1960) عدة دراسات أظهرت أن الأفراد يميلون إلى البحث عن أدلة مؤكدة بمفردهم عند استخلاص استنتاجات حول المهام البسيطة. وقد عرّف واسون (Wason, 1960) المشار إليه ببلوس (Plous, 1993) التحيز التأكيدي بأنه ميل الناس إلى تفضيل المعلومات التي تؤكد أو تعزز معتقداتهم أو قيمهم، ويصعب التخلص منها بمجرد تأكيدها، وهو مثال على التحيز المعرفي. في حين عرّف دارلي وجروس (Darley & Gross, 2000) التحيز التأكيدي بأنه مجموعة انتقائية من الأدلة التي تدعم ما يؤمن به الفرد بالفعل، بينما يتجاهل أو يرفض الأدلة التي تدعم استنتاجًا مختلفًا. كما عرفه فيشر وآخرون (Fischer et al., 2010) بأنه الميل إلى الحفاظ على المعتقدات الحالية عند البحث عن دليل أو تفسيره أو استرجاعه من الذاكرة.

Confirmation Bias and its Relationship to the Big Five Factors of Personality among University Students

Emad Khalid Al-Omry, *Yarmouk University, Jordan.*

Abstract: This study aimed to reveal the relationship between confirmation bias and the Big Five personality factors and reveal the differences in the responses of the study sample on the two scales according to gender and specialization. To achieve the objectives, a sample of 786 students at Yarmouk University was selected, and they responded to John & Srivastava Big Five Personality Factors Scale, and the Rassin Confirmation Bias Scale. The results showed that there was a statistically significant effect for gender and specialization on the big five factors of personality, and the results did not show statistically significant differences on the confirmation bias scale due to gender, specialization, or the interaction between them. The results also showed that there was a statistically significant positive relationship between confirmation bias and the conscientiousness and neuroticism, and a statistically significant negative relationship between confirmation bias and the extraversion, agreeableness and openness to experience.

(**Keywords**: Confirmation Bias, Big Five Factors of Personality, University Students)

* جامعة اليرموك، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2024.

ومن الجدير بالذكر أنّ التحيز التأكيدي يزداد بصورة ملحوظة عند الأفراد الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الثقة الزائدة (Overconfidence)، فالأفراد يقاومون بشكل خاص المعلومات الصحيحة ويرفضونها عندما يكونون واثقين جدًا من معلوماتهم، وهذه الثقة تعمل بمثابة الانتباه الانتقائي، الذي يجعل الفرد يركز على معلومات معينة فقط، ويمنعه من التركيز على المعلومات الأخرى، كما أنّ الثقة الزائدة تجعل الفرد يبالغ في تقدير مهاراته وفرص نجاحه، وهذا يؤدي إلى تقييمات ذاتية إيجابية للغاية خصوصًا مع المواقف الصعبة، الأمر الذي يوقع الفرد في التحيز (Fellner & Krugel, 2012).

وقد أكد هارت وآخرون (Hart et al., 2009) أنّ التحيز التأكيدي يكون مرتفعًا في الحالات التي يسعى الفرد فيها إلى تحقيق أهدافه، بالإضافة إلى القضايا المشحونة عاطفيًا، والمعتقدات الراسخة بعمق. والتحيز التأكيدي سمة لا يمكن محوها نهائيًا، ولكن يمكن إدارتها من خلال التعليم والتدريب. ويمكن القول بأن التحيز التأكيدي يأخذ أشكالًا معينة مثل؛ البحث المتحيز عن معلومات معينة، والتفسير المتحيز لهذه المعلومات، واسترجاع معلومات من الذاكرة بشكل متحيز تبعًا لمعتقدات الفرد.

ووفقًا للأشكال السابقة فإن التحيز التأكيدي له أربعة تأثيرات أوردها دارلي وجروس (Darley & Gross, 2000) كما يلي:

1. استقطاب الموقف (Attitude polarization): حيث يعتمد الأفراد على نفس الأدلة في دعم وجهات نظرهم، ويستقطبون المعتقدات التي تؤيد وجهات نظرهم، واستقطاب الموقف يزيد من توسيع فجوة الخلاف بين الآراء المطروحة.
2. التمسك بالمعتقد (Belief perseverance): حيث يعكس تمسك الفرد بمعتقده بالرغم من اكتشاف عدم صحة دليله.
3. تأثير المعلومات الأولية غير المنطقية (Irrational primacy effect): بحيث يتأثر الفرد بالمعلومات التي اكتسبها منذ البداية.
4. الارتباط الوهمي (Illusory correlation): والذي يعكس الإدراك الخاطئ للأفراد بوجود ارتباط بين حدثين أو موقفين.

ويمكن القول بأن هناك عدة نظريات فسرت التحيز التأكيدي، كان من أبرزها نظريتيا واسون (Wason) وكلايمان وها (Klayman & Ha, 1987). فقد فسر واسون (Wason, 1960) نظريته المُسماة بالتزوير (falsification) على أنها تظهر تفضيل الأفراد لقبول المعلومات الجديدة عندما تكون متماشية مع معتقداتهم وقيمهم الحالية، فهم يميلون إلى البحث عن أدلة تدعم المعتقدات الراسخة لديهم، ويرفضون عن قصد أي دليل يتعارض مع هذه المعتقدات، وقد أكد واسون ذلك من خلال إخباره مجموعة من المشاركين أنه سيتم إعطاؤهم ثلاثة أرقام تؤكد قاعدة بسيطة، وطُلب منهم التوصل إلى فرضية أولية لما كانوا يعتقدون أنها القاعدة، ثم تمت دعوتهم لكتابة مجموعات من الأرقام التي اعتقدوا أنها تتوافق مع القاعدة، وقد سُمح لهم بتكرار هذا الإجراء حتى اعتقدوا أنهم اكتشفوا القاعدة، وقد لوحظ بأن أكثر من نصف المشاركين لم يتمكنوا من معرفة القاعدة البسيطة باستخدام هذه الطريقة.

وفي التجربة فشل المشاركون في التوصل إلى القاعدة لأنهم اختبروا فقط أمثلة من الأرقام التي تتوافق مع فرضيتهم الأصلية، بالإضافة إلى ذلك، لم يكونوا مستعدين لاختبار الأمثلة التي تتعارض مع فرضيتهم الأصلية، وهذا ما أدى إلى ظهور التحيز التأكيدي وتفسيره (Lewicka, 2008) .

فيما تحدث كلايمان وها (Klayman & Ha, 1987) في نظريتهما استراتيجية الاختبار الإيجابي (Positive test strategy) بأن الأفراد يبحثون عن المعلومات التي من شأنها التوصل إلى إجابة إيجابية لفرضيتهم التي يتحيزون إليها، على سبيل المثال، قد يختبر فرد الفرضية القائلة بأنه شخص غير سعيد، فيمكنه القول وفق نظرية استراتيجية الاختبار الإيجابي بأنه شخص غير سعيد إذا وجد أحداثًا سلبية في حياته، فإذا كان بحثه عن الأحداث غير السعيدة فهو يؤكد معتقده، وبالتالي؛ فهو غير سعيد لأنه لا يبحث عن أحداث الحياة الإيجابية ولا يجدها.

وبما أن التحيز التأكيدي منتشر على نطاق واسع إلا أنّ هذا الانتشار غير متساوٍ لدى جميع الأفراد، وأحد أبرز العوامل التي قد تؤثر على قابلية التأثر بالتحيز هي الشخصية (Sears & Rowe, 2003). ووفقًا لإحدى نظريات الشخصية الأكثر رسوخًا، يتكون نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خمسة عوامل مختلفة هي؛ الانفتاح على الخبرة، والضميرية، والانبساطية، والمقبولية، والعصابية (Costa & McRae, 1992).

ووفقًا لسيزر ورو (Sears & Rowe, 2003) فإن الأفراد المنفتحين على الخبرات هم الأكثر تسامحًا وتقبلاً لآراء الآخرين، ويُعتبرون مفكرين، وفضوليين، وخياليين، فنجدهم يستمعون إلى وجهة النظر الأخرى، ويبحثون عن معلومات حولها. وقد أظهرت نتائج دراسة براندت وآخرين (Brandt et al., 2015) أن عامل الشخصية المنفتح على الخبرة ارتبط بشكل موجب وقوي بالتسامح وعدم التحيز بالرأي، في حين ارتبط بشكل سالب وقوي بالتعصب.

كما يمكن وصف الأفراد من أصحاب عامل الضميرية بأنهم حازمون، وجديرون بالثقة، ويمكن الاعتماد عليهم، كما يُوصفون بأنهم منظمين، متحمسين، وطموحين (Costa & McRae, 1992).

وقد أكدت دراسة سيزر ولو (Sears & Rowe, 2003) وجود أثر للضميرية على التحيز التأكيدي. فالأفراد الذين يسجلون درجات عالية على عامل الضميرية هم أكثر عرضة للتواصل مع الأشخاص الذين لديهم أفكار مشابهة لأفكارهم وقبولهم لها، والتي قد تكون مرتبطة بمستويات أعلى من التحيز التأكيدي.

وفيما يتعلق بالمقبولية يُعتقد أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا العامل هم أكثر ثقة من غيرهم، كما أنهم محبوبون من قِبل أصدقائهم ومعارفهم، كما أنهم يحاولون تجنب الصراع بكافة أشكاله، وبالتالي هم أقل تحيزًا من غيرهم، وأكثر تعاطفًا (Graziano et al., 2007).

أما عامل العصابية، فقد أكد جوناسون (Jonason, 2014) أن الأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من العصابية يمتلكون تعاطفًا محدودًا، ولديهم حاجة أكبر للسيطرة، ولا يطلبون المساعدة من أحد، حتى لو كانوا بحاجةٍ إليها، ويتأثرون بآراء الآخرين بشكل كبير (More manipulative)، كما أنّ مستويات القلق، والعدوان، والغضب لديهم تقع ضمن مستويات مرتفعة، ولديهم جمود فكري عالي، فهم متمسكون بآرائهم، ولا يتقبلون الأفكار الجديدة بصورة سلسة. وبالتالي؛ فإنه من المتوقع أن الأشخاص الذين يسجلون درجات عالية على عامل العصابية سيسجلون مستويات أعلى من التحيز التأكيدي.

كما يتميز الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانبساطية بأنهم نشيطون، ومتحمسون، ومغامرون، وكثيرو الكلام، واجتماعيون، ولديهم العديد من الأصدقاء، وأكثر انخراطًا في المناسبات الاجتماعية. لكن قدراتهم الاجتماعية هذه لن تحدد مستويات تحيزهم التأكيدي (John & Srivastava, 1999; Orpen, 1997).

وقد تناولت بعض الدراسات العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والتحيز التأكيدي، ففي دراسة سيزر ولو (Sears & Rowe, 2003) هدفت إلى الكشف عن أثر عامل الشخصية على تضخيم التحيز التأكيدي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (40) طالبًا جامعيًا من الذكور فقط في كندا، وطُبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO Five Factor Inventory)، ومقياس التحيز التأكيدي. أظهرت النتائج وجود أثر موجب دال إحصائيًا لعامل الضميرية على التحيز التأكيدي، في حين لم تظهر النتائج وجود أي أثر ذا دلالة إحصائية بين بقية العوامل على التحيز التأكيدي.

كما أجرى تراوت-ماتوش وآخرون (Traut-Mattausch et al., 2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق في الجنسين في التحيز التأكيديّ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (86) طالبًا وطالبةً في جامعة ألمانية، وطبق عليهم مقياس التحيز التأكيدي. أظهرت النتائج أن الإناث لديهنّ مستويات تحيز تأكيدي أقل من الذكور عندما يكون القرار المتخذ متعلقًا بهنّ وبعائلاتهنّ، أما الذكور، فإنّ لديهم مستويات تحيز تأكيدي أقل من الإناث عندما يكون القرار المتخذ متعلقًا بأنفسهم فقط (قرار مستقل).

فيما أجرى براندت وآخرون (Brandt et al., 2015) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين التحيز التأكيدي وعامل الانفتاح على الخبرة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (1314) فردًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وطُبق عليهم مقياس الشخصية المكون من 10 فقرات (Ten Item Personality Inventory: TIPI)، ومقياس من إعداد الباحثين يقيس التعصب أو التسامح في الرأي والمعتقد. أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح على الخبرة أكثر تسامحًا مع وجهات النظر المتنوعة مقارنة بالأشخاص منخفضي الانفتاح على الخبرة. في حين أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة منخفضة من الانفتاح على الخبرة يكونون أكثر تعصبًا (عدم تسامح) مع المجموعات التي تتعارض وجهات نظرهم مع آرائها.

وفي دراسة قام بها الحموري (Al-Hamouri, 2017) هدفت إلى الكشف عن التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (496) طالبًا وطالبة، وطبق عليهم مقياس داكوبز للتحيزات المعرفية (DCOBS). أظهرت النتائج أنّ التحيزات المعرفية المتعلقة بالعزو الخارجي كانت لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث.

وأجرى لونق (Long, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى التحيز التأكيدي ونوع الشخصية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (40) فردًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وطُبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO Five Factor Inventory)، ومقياس التحيز التأكيدي (Inventory confirmation bias: ICB). أظهرت النتائج بسبب قلة حجم العينة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية توضح العلاقة بين التحيز التأكيدي والشخصية.

فيما أجرى قمر (Qamar, 2018) دراسة هدفت إلى تحديد مستويات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في ضوء بعض المتغيرات، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (278) طالبًا وطالبةً في جامعة دنقلا، وطبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

وقام ميلندر وآخرون (Melinder et al., 2020) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (72) طالبًا وطالبةً في قسم علم النفس في جامعة أوسلو النروجية، وطُبق عليهم النسخة النروجية من مقياس العوامل الخمس الكبرى، ومهمة واسون لقياس التحيز التأكيدي. أظهرت النتائج ارتباط الانفتاح على الخبرة بشكل سالب دال إحصائيا بالتحيز التأكيدي، وارتباط العصابية بشكل موجب دال إحصائيا بالتحيز التأكيدي.

وأجرى حافظ (Hafez, 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (350) طالبًا وطالبةً في جامعة سوهاج، وتم استخدام قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس تقدير الذات. أظهرت النتائج أن عامل العصابية كان أكثر انتشار لدى الإناث منه لدى الذكور.

وأجرى الحربي (ALharbi, 2022) دراسة هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للتحيزات المعرفية من خلال أساليب اتخاذ القرار لدى طالبات جامعة أم القرى. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (247) طالبةً من طالبات جامعة أم القرى، وطُبق عليهنّ مقياس داكـوبز للتحيزات المعرفية، ومقياس أساليب اتخاذ القرار. أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا على مقياس التحيزات المعرفية تعزى لمتغيرات التخصص، والسنة الدراسية، والفئة العمرية.

وفي دراسة أجراها هيبة (Haiba, 2022) هدفت إلى الكسف عن تأثير الذات ما وراء المعرفية وسمات الشخصية على التحيز التأكيدي لدى طلبة جامعة عين شمس المصرية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (317) طالبًا وطالبةً، وطُبق عليهم مقياس الذات ما وراء المعرفية ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس التحيز التأكيديّ. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيًا بين العصابية والتحيز التأكيدي، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين عوامل الشخصية الانبساطية، والمقبولية، والضميرية، فيما لم تظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين عامل الانفتاح على الخبرة والتحيز التأكيديّ.

يلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة وجود فروق بين الجنسين في التحيزات المعرفية عامة، والتحيز التأكيديّ بصورة خاصة. فقد أكدت دراسة تراوت-ماتوش وآخرون (Traut-Mattausch et al., 2011) وجود هذا الاختلاف بين الذكور والإناث حسب نوع القرار المتخذ، في حين أظهرت نتائج دراسة الحموري (Al-Hamouri, 2017) أنّ التحيزات المعرفية المتعلقة بالعزو الخارجي كانت لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث. وعلى الجانب الآخر أظهرت نتائج دراسة الحربي (Alharbi, 2022) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا على مقياس التحيزات المعرفية تعزى لمتغيرات التخصص، والسنة الدراسية، والفئة العمرية. أما عن طبيعة العلاقة بين التحيز التأكيديّ والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، فمن الواضح اتفاق بعض الدراسات على ارتباط عامليّ العصابية والضميرية بصورة موجبة مع التحيز التأكيديّ (Sears & Rowe, 2003; Haiba, 2022)، وارتباط عوامل الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية بصورة سالبة مع التحيز التأكيديّ (Brandt et al., 2015; Melinder et al., 2020; Haiba, 2022).

فمن هنا تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تركيزها على التحيز التأكيديّ وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتختلف معها في تناولها مجتمع دراسي جديد ذا خصائص معرفية ونفسية مختلفة، فالسياق التي أجريت فيه الدراسة الحالية يختلف عن السياقات والثقافات التي أجُريت بها الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة

يعد التحيز التأكيدي أمرًا شائعًا بين الأفراد بشكلٍ عامٍ وبين طلبة الجامعات بشكلٍ خاص. حيث يتعرض الطلبة لتجارب تعليمية جديدة ومختلفة، ويواجهون آراء ومعتقدات مختلفة في بيئة جامعية متنوعة، فيؤكدون مواقف وفرضيات معينة يعتقدون أنها صحيحة، ويتجاهلون تلك المعلومات والحقائق التي قد تكون صحيحة لكنها تتعارض معهم، وهذا ما قد يصل إلى ما وصفه بارون (Baron, 2007) بمصطلح القبلية المعرفية (cognatival tribalism). وبالتالي؛ فإنّ هذا الأمر يؤدي إلى اتخاذ قرارات ضعيفة وغير مستنيرة، وتجاهل الأدلة المعاكسة، والتركيز فقط على المعلومات التي تؤيد المعتقدات الحالية، والثبات على وجهات النظر والمعتقدات دون تغيير، وما يتبع ذلك من جمود فكري، وربما يصل الأمر إلى حدوث انقسامات وصراعات بين الأفراد والمجموعات، حيث يتم التمسك بآراء متضادة بشدة، ويظهر لدى الطلبة عدم القدرة على النظر بشكل موضوعي في المواقف والقضايا، مما يؤدي إلى فقدان الفرص لاكتشاف معلومات جديدة، وسوء في حل المشكلات، وعدم القدرة على التكيف مع التغيرات والتحولات في البيئة الأكاديمية، وتفاقم للمشكلات الاجتماعية. ومما يبرر إجراء هذه الدراسة أيضًا ما أظهرته نتيجة دراسة لونق (Long, 2017) من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية توضح العلاقة بين التحيز التأكيدي والشخصية بسبب قلة حجم العينة، وأيضًا ما أظهرته نتيجة دراسة ميلندر وآخرين (Melinder et al., 2020) التي أشارت إلى وجود نقص في الدراسات التي تناولت الشخصية والتحيز التأكيدي على وجه التحديد. وبالتالي؛ فإن من العوامل التي قد تزيد أو تقلل من التحيز التأكيدي عامل شخصية الطالب نفسه، فكل عامل له تأثيره الخاص على مستويات التحيز التأكيدي. وعليه؛ جاءت هذه الدراسة لتكشف عن العلاقة بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- **"هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسيّ التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى للجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص (علمي، إنساني)، أو التفاعل بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك؟"**

- **"هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين التحيز التأكيدي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى (الانفتاح على الخبرة، والضميرية، والانبساطية، والمقبولية، والعصابية) لدى طلبة جامعة اليرموك؟"**

- **"هل تختلف قوة العلاقة بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانفتاح على الخبرة، الضميرية، الانبساطية، المقبولية، العصابية) باختلاف الجنس والتخصص؟"**

أهمية الدراسة

1- الأهمية النظرية: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة نسبيًا التي أضافت نتائج جديدة للعلاقة بين التحيز التأكيديّ والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، إذ اتسمت هذه العلاقة بندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولتها، على حد علم الباحث. كما أنها ستفتح المجال أمام الباحث العربي وطلبة الدراسات العليا تحديدًا لإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع من خلال ربطه بمتغيرات معرفية أخرى، وتطبيق ذلك على مجتمعات جديدة.

ستوفر هذه الدراسة مقياسًا معربًا للتحيز التأكيدي، الأمر الذي يفتح المجال أمام الباحثين لاستخدامه، أو تناوله في دراسات تحليل عاملي للوقوف على دلالات صدقه وثباته، وإمكانية تطويره، وإضافة فقرات وأبعاد جديدة عليه.

2- الأهمية التطبيقية: ستدفع هذه الدراسة طلبة الجامعة لتبني عوامل الشخصية التي تساعدهم على التقليل قدر الإمكان من التحيز التأكيديّ كعامل الشخصية الانبساطية، أو المنفتحة على الخبرة، والابتعاد قدر الإمكان عن عوامل الشخصية التي قد تزيد من مستويات التحيز التأكيديّ

ستساعد هذه الدراسة الطلبة على التأكد من المعلومات، ومقارنتها، وتحديد طرق البحث عنها وتفسيرها، وتفضيلها، واسترجاعها بطريقة تتبع طرق البحث العملي، وتؤكد على أساليب الاستدلال المنطقي، بعيدًا عن أشكال التحيز التأكيدي والمعرفي.

التعريفات الاصطلاحية

التحيز التأكيدي: عرفه راسين (Rassin, 2008) بأنه قدرة الطلبة على البحث عن معلومات للتوصل إلى قرار سليم، وعدم الاعتماد على الانطباعات الأولية في تفسير الأحداث، والتأكد من الدلائل، وتغيير الأفكار في حال بطلانها.

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: عرفها جون وسريفاستافا (John & Srivastava, 1999) بأنها تصور يمكن من خلاله وصف الشخصية وصفًا دقيقًا كاملاً من خلال خمسة عوامل أساسية هي: العصابية، الانبساطية، المقبولية، الضميرية، الانفتاح على الخبرة.

التخصص الدراسي: حيث يمكن تعريفه اجرائيًا بأنه المجال الذي يتخصص فيه الطالب في جامعة اليرموك، ويقسم إلى التخصصات العلمية التي تشمل الهندسة بكافة فروعها، والصيدلة، والطب، والعلوم الطبيعية، وتكنولوجيا الحاسب والمعلومات. والتخصصات الإنسانية التي تشمل الآداب، والتربية، والشريعة، والاقتصاد، والإعلام، والآثار، والرياضة، والسياحة والفنادق، والفنون الجميلة.

محددات الدراسة

حُددت هذه الدراسة باقتصارها على نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية دون غيره من النماذج، كما حُددت بأداتي الدراسة وأبعادهما، ودلالات صدقهما وثباتهما، بالإضافة إلى تطبيق المقياسين بصورة إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى جدية أفراد العينة بالاستجابة عليهما.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الارتباطي الوصفي؛ وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (40111) طالبًا وطالبةً وفقًا لإحصائيات دائرة القبول والتسجيل للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020م.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (719) طالبًا وطالبةً، وذلك ضمن العام الدراسي 2020-2021، وقد تم اختيار العينة بالطريقة المتيسرة، والجدول (1) يوضح أعداد أفراد العينة موزعين حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، والتخصص الدراسي.

المتغير	المستوى/ الفئة	العدد
الجنس	ذكر	267
	أنثى	452
التخصص	علمي	405
	إنساني	314

مقياسا الدراسة

أولا: مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

قام الباحث باستخدام مقياس جون وسريفاستافا (John & Srivastava, 1999)، الذي قام العمري ومقابلة (Al-Omari & Magableh, 2019) بترجمة فقراته وتكييفه للبيئة الأردنية، حيث تكون المقياس من (27) فقرة موزعة على خمسة عوامل للشخصية هي: الانبساطية، والمقبولية، والضميرية، والعصابية، والانفتاح على الخبرة.

صدق المقياس الأصلي وثباته

قام جون وسريفاستافا (John & Srivastava, 1999) بالتحقق من صدق المقياس من خلال إجراء التحليل العاملي الذي أسفر عن وجود خمسة عوامل للشخصية هي: الانبساطية، والمقبولية، والضميرية، والعصابية، والانفتاح على الخبرة، وقد فسرت مجتمعةً ما نسبته (0.84) من التباين الكلي. في حين تم التأكد من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت القيم لكل عامل كما يلي؛ الانبساطية (0.88)، المقبولية (0.79)، الضميرية (0.82)، العصابية (0.84)، الانفتاح على الخبرة (0.81).

صدق المقياس في الدراسة الحالية وثباته

الصدق الظاهري

للتحقق من صدق المحتوى للمقياس؛ فقد تم عرضه على مجموعة مكونة من (10) مُحكِّمين في مجالات علم النفس التربوي، والقياس والتقويم في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة الملك سعود. حيث طُلب منهم إبداء آرائهم حول المقياس من حيث الصياغة اللغوية ومدى وضوحها، وأي تعديلات يرونها مناسبةً. وقد اعتمد الباحث الفقرة التي أجمع عليها (8) محكمين فأكثر أيْ ما نسبته (80%) من المُحكِّمين. وكانت أغلب أراء المحكمين تتمثل بتعديلات لغوية وإملائية على فقرات المقياس.

ثبات المقياس

تم تطبيق مقياس الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (60) طالبًا وطالبةً، من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط المصحح لعلاقة الفقرات بالبُعد الذي تنتمي إليه. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات تراوحت بين (0.65-0.22)، وجميعها أعلى من معيار عودة (Odeh, 2010) البالغة قيمته (0.20).

ولحساب ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، فقد تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's α) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، ولأغراض حساب ثبات الإعادة؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته (Test-Retest) بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لعلاقة التطبيق الأوّل بالتطبيق الثاني للعينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (2).

الجدول (2)

قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

العامل	معاملات ثبات:		عدد الفقرات
	الاتساق الداخلي	الإعادة	
الانبساطية	0.73	0.71	6
المقبولية	0.71	0.70	5
الضميرية	0.64	0.74	4
العصابية	0.74	0.81	4
الانفتاح على الخبرة	0.88	0.80	8

يلاحظ من الجدول (2) أنّ قيمة ثبات الاتساق الداخلي لعامل الانبساطية بلغت (0.73)، في حين أنّ قيمة ثبات الإعادة لنفس العامل قد بلغت (0.71). كما يلاحظ أن قيمة ثبات الاتساق الداخلي لعامل المقبولية بلغت (0.71)، في حين أنّ قيمة ثبات الإعادة لنفس العامل قد بلغت (0.70). أما قيمة ثبات الاتساق الداخلي لعامل الضميرية، فقد بلغت (0.64)، في حين أنّ قيمة ثبات الإعادة لنفس العامل قد بلغت (0.74). كما بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لعامل العصابية بلغت (0.74)، في حين أنّ قيمة ثبات الإعادة لنفس العامل قد بلغت (0.81). وأخيرًا، بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لعامل الانفتاح على الخبرة (0.88)، في حين أنّ قيمة ثبات الإعادة لنفس العامل قد بلغت (0.80).

معيار تصحيح المقياس

اشتمل مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بصورته النهائية على (27) فقرةٍ، يُجَابَ عليها بتدريج خماسي يشتمل البدائل؛ موافق بشدة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (5)، موافق وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (4)، محايد وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (3)، غير موافق وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (2)، غير موافق بشدة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (1)، وبذلك تصل الدرجة العليا لعوامل الانبساطية، والمقبولية، والضميرية، والعصابية، والانفتاح على الخبرة على التوالي (30، 25، 20، 20، 40). فيما تم عكس تدريج الفقرتين (5،2) من عامل الانبساطية، والفقرات (16، 17، 19) من عامل العصابية، كونها فقرات سالبة. وقد تم تبني النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي بغرض تصنيف الأوساط الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي: مرتفع وتُعطى للحاصلين على درجة أكبر من (3.66)، متوسط وتُعطى للحاصلين على درجة تتراوح من (2.34) وحتى (3.66)، مُنخفض وتُعطى للحاصلين على درجة أقل من (2.34).

ثانيًا: مقياس التحيز التأكيدي

قام الباحث باستخدام مقياس راسين (Rassin, 2008)، حيث تكون المقياس من (10) فقرات.

صدق المقياس الأصلي وثباته

قام راسين (Rassin, 2008) بالتحقق من صدق المقياس من خلال استخراج قيم معامل ارتباط الفقرات مع المقياس، وقد تراوحت قيم المعامل بين (0.51-0.60) وجميعها ذات دلالة إحصائية. في حين تم التأكد من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمة المعامل (0.65).

الصدق الظاهري

للتحقق من صدق المحتوى للمقياس؛ فقد تم عرضه على مجموعة مكونة من (10) مُحكِّمين في مجالات علم النفس التربوي، والقياس والتقويم في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة الملك سعود. حيث طُلب منهم إبداء آرائهم حول المقياس من حيث الصياغة اللغوية ومدى وضوحها، وأي تعديلات يرونها مناسبةً. وقد اعتمد الباحث الفقرة التي أجمع عليها (8) محكمين فأكثر أيْ ما نسبته (80%) من المُحكِّمين.

ثبات المقياس

تم تطبيق مقياس الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (60) طالبًا وطالبةً، من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط المصحح لعلاقة الفقرات بالمقياس الذي تنتمي إليه. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات تراوحت بين (0.21-0.49)، وجميعها أعلى من معيار عودة (Odeh, 2010) البالغة قيمته (0.20).

كما تم حساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمة المعامل (0.62). في حين بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة (0.64).

معيار تصحيح المقياس

اشتمل مقياس التحيز التأكيدي بصورته النهائية على (10) فقرات، يُجَابَ عليها بتدريج خماسي، يشتمل البدائل؛ موافق بشدة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (5)، موافق وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (4)، محايد وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (3)، غير موافق وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (2)، غير موافق بشدة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (1)، وبذلك تصل الدرجة العليا للمقياس إلى (50) درجة. فيما تم عكس تدريج الفقرات (8، 9، 10) كونها فقرات سالبة.

النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي نص على: *"هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسيّ التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى للجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص (علمي، إنساني) أو التفاعل بينهما؟"*

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التحيز التأكيدي حسب متغيريّ الجنس، والتخصص، والتفاعل بينهما، وذلك كما يبينه الجدول (3).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التحيز التأكيدي حسب متغيريّ الجنس، والتخصص.

الجنس		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	علمي	3.43	0.37
	إنساني	3.46	0.28
	الكلي	3.45	0.33
أنثى	علمي	3.50	0.31
	إنساني	3.47	0.26
	الكلي	3.49	0.29
الكلي	علمي	3.48	0.33
	إنساني	3.47	0.26
	الكلي	3.47	0.30

يلاحظ من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التحيز التأكيدي حسب متغيريّ الجنس، والتخصص، والتفاعل بينهما. ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي مع التفاعل بين الجنس والتخصص (Tow-way Anova)، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الثنائي.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الجنس	0.205	1	0.205	2.238	0.135
التخصص	0.001	1	0.001	0.015	0.902
الجنس * التخصص	0.124	1	0.124	1.357	0.244
الخطأ	65.442	715	0.092		
الكلي	65.808	718			

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) على مقياس التحيز التأكيدي تعزى لمتغيريّ الجنس، والتخصص، والتفاعل بينهما. فقد أكدّ تراوت-ماتوش وآخرون (Traut-Mattausch et al., 2011) وجود تشابه في دوافع الذكور والإناث تجعل من مستويات التحيز التأكيديّ بين الجنسين غير واضحة، فعلى سبيل المثال؛ يُظهر كلا الجنسين الرغبة في الشعور بالاستقلالية، وحب الظهور، وتحقيق المنافسة، وبالتالي؛ يظهرون تحيزات معرفية تؤكد هذه الرغبات وتزيدها. كما يمكن عزو هذه النتيجة حسب متغير الجنس والتخصص إلى أنّ كلا الجنسين وضمن جميع التخصصات ينحازون في كثير من المواقف إلى معتقداتهم، فنجدهم يأخذون انطباعًا أوليًا عن الأشخاص الذين يقابلونهم لأول مرة في حياتهم، والأشياء التي يتعاملون معها، ويحاولون معرفة الأشياء قبل وجود دليل حقيقي عليها، ويثقون بحواسهم، ويتمسكون بأفكارهم الأولية ويصعب عليهم تغييرها.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى خصائص العينة وطبيعة التنشئة الاجتماعية لديهم للذكور والإناث على حد سواء. حيث إن من طبيعتهم التمسك بأفكارهم، ومعتقداتهم وتكييف المواقف معها. كما أنهم يُنشؤون تحيزات استدلالية من خلال الواقع الاجتماعي، والتصورات الخاصة، فعلى سبيل المثال يتم تأكيد الإشاعة حول شخص مجهول، ونفيها حول شخص معروف.

وعن عدم وجود فروق تعزى للتفاعل بين الجنس والتخصص فيمكن عزو هذه النتيجة حسب ما أورده أي وموسوي (Ei & Moussaoui, 2022) إلى أنّ التوقعات المعرفية بما تتضمنه من تحيزات معرفية يفرضها الذكور والإناث في كافة التخصصات متشابهة، فعلى سبيل المثال، لا يمكن القول بأنّ التحيز التأكيديّ لدى الذكور في التخصصات الهندسية يختلف عنه لدى الإناث في تخصصات التمريض، ذلك أنّ كلا الجنسين أصبحوا يدرسون هذه التخصصات، وذلك بعد أن كانت التوقعات فيما سبق تشير إلى أنّ تخصص التمريض مرتبط بالإناث، في حين أنّ تخصص الهندسة مرتبط بالذكور، ففي هذه الحالة قد يُظهر الأفراد تحيزًا تأكيديًا عن طريق المبالغة في التأكيد على الحالات التي تتوافق مع ارتباطات التخصص بين الجنسين. كما أنّ الصور النمطية (Stereotype) للتخصصات بين الذكور والإناث أصبحت متشابهة، فلا يوجد تخصصات يهيمن عليها أحد الجنسين دون الآخر بصورة كلية، الأمر الذي الفروق في التحيز التأكيديّ تبعًا لطبيعة التفاعل غير واضحة.

وقد اختلفت نتيجة هذا السؤال جزئيًا مع نتيجة دراسة تراوت-ماتوش وآخرون (Traut-Mattausch et al., 2011) التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى حسب متغيريّ الجنس، والتخصص، وذلك كما يبينه الجدول (5).

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى حسب متغيريّ الجنس، والتخصص.

العامل	الفئة/ المستوى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العامل	الفئة/ المستوى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانبساطية	ذكر	3.51	0.27	العصابية	ذكر	2.44	0.46
	أنثى	3.59	0.20		أنثى	2.35	0.38
	علمي	3.57	0.21		علمي	2.35	0.42
	إنساني	3.55	0.26		إنساني	2.43	0.40
المقبولية	ذكر	4.09	0.61	الانفتاح على الخبرة	ذكر	4.33	0.58
	أنثى	4.18	0.54		أنثى	4.51	0.49
	علمي	4.27	0.53		علمي	4.49	0.57
	إنساني	3.98	0.58		إنساني	4.38	0.47
الضميرية	ذكر	4.32	0.53				
	أنثى	4.46	0.49				
	علمي	4.45	0.54				
	إنساني	4.36	0.46				

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العوامل الخمس الكبرى حسب متغيريّ الجنس، والتخصص. وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرة سالفة الذكر؛ فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون لعلاقة العوامل الخمس الكبرى مع بعضها البعض متبوعة بإجراء اختبار بارتليتت (Bartlett) للكروية وفقًا للجنس، والتخصص. حيث أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقًا للجنس، والتخصص. مما ترتب عليه ضرورة إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد بدون تفاعل بين الأوساط الحسابية، كما في الجدول (6).

الجدول (6)

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد-دون تفاعل- بين الأوساط الحسابية لعوامل الشخصية الخمس وفقاً للجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمي، إنساني).

الأثر	النوع	قيمته	F الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة
الجنس	Hotelling's Trace	0.043	6.116[b]	5	712	0.000
التخصص	Hotelling's Trace	0.079	11.254[b]	5	712	0.000

يتبين من الجدول (6) وجود أثر دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) للجنس والتخصص على العوامل الخمس الكبرى للشخصية، ولتحديد على أيٍّ عامل من عوامل الشخصية كان أثر الجنس والتخصص فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي بدون تفاعل بين الأوساط الحسابية لعوامل الشخصية وفقًا للجنس والتخصص، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين الثنائي مع التفاعل للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب متغيري الجنس والتخصص.

المتغير المستقل	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	انبساطية	1.022	1	1.022	18.817	0.000
	مقبولية	0.470	1	0.470	1.550	0.214
	ضميرية	2.731	1	2.731	10.751	0.001
	عصابية	1.243	1	1.243	7.475	0.006
	انفتاح	4.919	1	4.919	17.827	0.000
التخصص	انبساطية	0.007	1	0.007	0.125	0.724
	مقبولية	11.253	1	11.253	37.086	0.000
	ضميرية	0.931	1	0.931	3.663	0.050
	عصابية	0.678	1	0.678	4.075	0.044
	انفتاح	1.704	1	1.704	6.176	0.013
الجنس * التخصص	انبساطية	0.00003	1	0.00003	0.001	0.981
	مقبولية	0.945	1	0.945	3.113	0.078
	ضميرية	0.207	1	0.207	0.816	0.367
	عصابية	0.483	1	0.483	2.904	0.089
	انفتاح	0.000	1	0.000	0.001	0.977
الخطأ	انبساطية	38.817	715	0.054		
	مقبولية	216.947	715	0.303		
	ضميرية	181.626	715	0.254		
	عصابية	118.934	715	0.166		
	انفتاح	197.301	715	0.276		
الكلي	انبساطية	39.878	718			
	مقبولية	232.752	718			
	ضميرية	186.300	718			
	عصابية	122.073	718			
	انفتاح	204.672	718			

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الأوساط الحسابية لعامل الانبساطية، والضميرية، والانفتاح على الخبرة يعزى للجنس، حيث كان الوسط الحسابي للإناث أعلى منه لدى الذكور، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ الإناث يملنّ إلى كثرة الحديث، وبناء علاقات اجتماعية أكثر، حيث يشعرنّ بالدفء والمشاعر الإيجابية ضمن هذه العلاقات، فالإناث يبحثن دائمًا عن الحب والمكانة، بعكس الذكور الذين يبحثون عن السيطرة. كما أكد ديونغ وقري (DeYoung & Gray, 2009) أن مشاعر الإناث أكثر إيجابية نحو الآخرين، ويحببنّ الاستمرار في العمل، ويفضلنّ البيئات التعليمية التي تحفزهنّ وتزيد من نشاطهنّ. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الإناث يقمنّ بالأعمال الموكلة إليهنّ بصورة تامة، وهذا نابع من الإحساس بالمسؤولية ووجود الضمير، كم أنهنّ يُنجزنّ أعمالهنّ بصورة دقيقة، ويثابرنّ حتى الانتهاء منها. كما أنّ الإناث وفقًا لجون وسريفاستافا (John & Srivastava, 1999) يتسمنّ بالتأمل، ولديهنّ خيال خصب، ويمتلكنّ اهتمامات فنية، ويثمن الخبرات الفنية والجمالية، وهذا ما جعلهنّ يتفوقن على الذكور في عامل الانفتاح على الخبرة.

وأظهرت النتائج وجود فروق في عامل العصابية، حيث كان الوسط الحسابي للذكور أعلى منه لدى الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ طبيعة الذكور تتسم بالقلق، والتوتر، ويسهل استثارتهم أكثر من الإناث، وغير متسامحين نسبيًا مع الآخرين، على عكس الإناث اللواتي يتعاونّ مع الآخرين، ويحرصن على اللطف في تعاملهنّ.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الأوساط الحسابية لعامل المقبولية، والضميرية، والانفتاح على الخبرة، حيث كان الوسط الحسابي للتخصصات العلمية أعلى من التخصصات الإنسانية، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ طلبة التخصصات العلمية بحكم حاجتهم المعرفية لبعضهم البعض، فهم يوصفون بأنهم محبوبون من قِبل أصدقائهم ومعارفهم، كما أنهم يحاولون تجنب الصراع بكافة أشكاله، ويثقون ببعضهم، ويتعاونون في إنجاز المهام والأنشطة الأكاديمية، وهذا يجعل من عامل المقبولية لديهم أكثر من غيرهم. كما يعزو البحث هذه النتيجة إلى أنّ طلبة التخصصات العملية بحكم طبيعة تخصصاتهم ليس أكثر يوصفون بأنهم حازمون، ومنظمون، وطموحون، وهذه الصفات تفرضها عليهم طبيعة التخصصات، فبدون التنظيم، والحزم لا يمكن لطالب الرياضيات والإحصاء من إتقان حل المسائل، وهذا يجعلهم أكثر ضميرية من غيرهم. كما أنهم يُعتبرون مفكرين، وفضوليين مثل؛ طلبة الفيزياء والكيمياء، وخياليين مثل، طلبة الهندسة المعمارية، فنجدهم يستمعون إلى وجهة النظر الأخرى، ويبحثون عن معلومات حولها وهذا جعل من عامل الانفتاح على الخبرة لديهم أكثر من غيرهم. فيما جاء عامل العصابية عند التخصصات الإنسانية أعلى من التخصصات العلمية، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ طلبة التخصصات الإنسانية يحتاجون إلى حفظ المعلومات، وربطها مع الخبرات السابقة، وتكراراها أكثر من عدة مرات لتجنب نسيانها، وهذه العملية مرهقة وتزيد من مستويات التوتر والقلق لديهم.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الأوساط الحسابية للعوامل الخمسة الكبرى تعزى للتفاعل بين الجنس والتخصص الدراسي.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية جزئيًا مع نتيجة دراسة حافظ (Hafez, 2020) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عامل العصابية تعزى للجنس، حيث كان الوسط الحسابي للإناث أعلى منه لدى الذكور. فيما اختلفت جزئيًا مع نتيجة دراسة قمر (Qamar, 2018) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي نص على: *"هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانفتاح على الخبرة، الضميرية، الانبساطية، المقبولية، العصابية) لدى طلبة الجامعة؟"*

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ الانفتاح على الخبرة، الضميرية، الانبساطية، المقبولية، العصابية. وذلك كما يظهره الجدول (8).

الجدول (8)

معامل ارتباط بيرسون بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

	انبساطية	مقبولية	ضميرية	عصابية	الانفتاح على الخبرة
التحيز التأكيدي	-0.361**	-0.397**	0.457**	0.370**	-0.695**

** دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α = 0.05).

أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين التحيز التأكيدي وبين الانبساطية، والمقبولية، والانفتاح على الخبرة. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الأفراد الانبساطيين غالبًا ما يسعون إلى التفاعلات الاجتماعية، ويتحققون من صحة المعلومات تبعًا لدائرتهم الاجتماعية، فيتفاعلون مع وجهات النظر الاجتماعية، ويتنازلون عن المعتقدات، والآراء، والتحيزات التي يكتشفون أنها خاطئة في ضوء التفاعلات الاجتماعية، وهذا ما يعرف بتأثير السياق الاجتماعي (Influence of social context). بالإضافة إلى ذلك، فقد أكدّ لونج (Long, 2017) أنّ الأفراد الانبساطيين بفعل تفاعلاتهم الاجتماعية قد ينخرطون مع الحداثة (Engagement with Novelty)، ويصبحون منفتحين على تجارب جديدة تقلل من مستويات التحيز التأكيديّ لديهم.

كما يمكن عزو هذه النتيجة وفقًا لسيرز ورو (Sears & Rowe, 2003) إلى أنّ الأفراد المنفتحين على الخبرة هم الأكثر تسامحًا وتقبلاً لآراء الآخرين، ويستمعون إلى وجهة النظر الأخرى، ويبحثون عن المعلومات من حولهم. ويرى الباحث أنّ الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على عامل المقبولية يثقون بالآخرين، ويتسامحون معهم، ويتجنبون الصراع المُعتقدي مع الطرف الآخر، كما أنهم أقل ميلًا لتجنب تحدي المعتقدات التي تحافظ على تفاعلاتهم الاجتماعية. وبالتالي هم أقل تحيزًا من غيرهم، وأكثر تعاطفًا.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التحيز التأكيدي وبين الضميرية والعصابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب رأي الباحث إلى أنّ الأفراد ذوي الضميرية المرتفعة هم أكثر تواصلاً مع الأشخاص الذين لديهم أفكار مشابهة لأفكارهم، وقبولهم لها، والتي قد تكون مرتبطة بمستويات أعلى من التحيز التأكيدي.

في حين أكد جوناسون (Jonason, 2014) أن الأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من العصابية لديهم شعور بأنّ معلوماتهم صحيحة، فيتمسكون تبعًا لذلك بآرائهم ومعتقداتهم، ولا يغيرونها. كما أنّ ردود أفعالهم العاطفية تدفعهم إلى إعطاء وزن أكبر للمعلومات التي تتناسب مع حالتهم العاطفية وتؤكد قلقهم. كما أنّ مستويات الانتباه الانتقائي للمعلومات السلبية لديهم وفق ما أكده أوسوريو وآخرون (Osorio et al., 2003) تكون ذات مستويات مرتفعة، وهذا الانتباه يحفز لديهم المعلومات التي تؤكد مخاوفهم، ويتجاهلون المعلومات الإيجابية أو المحايدة

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة جزئيًا مع دراسة سيرز ولو (Sears & Rowe, 2003) التي أظهرت وجود أثر موجب دال إحصائيًا لعامل الضميرية على التحيز التأكيدي. واتفقت أيضًا مع دراسة براندت وآخرون (Brandt et al., 2015) التي أظهرت ارتباط عامل الانفتاح على الخبرة سلبًا مع التحيز التأكيديّ. واتفقت مع نتيجة دراسة هيبة (Haiba, 2022) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين العصابية والتحيز التأكيدي، وعلاقة ارتباطية سالبة بين عوامل الشخصية الانبساطية، والمقبولية. كما اختلفت جزئيًا مع نتيجة دراسة لونق (Long, 2017) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية توضح العلاقة بين التحيز التأكيدي والشخصية.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والذي نص على: *"هل تختلف قوة العلاقة بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانفتاح على الخبرة، الضميرية، الانبساطية، المقبولية، العصابية) باختلاف الجنس والتخصص؟"*

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج قيم (Z) الفشرية، وذلك للتحقق من الفروق في معاملات الارتباط بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعًا لمتغيريّ الجنس والتخصص، والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9).

قيم (z) الفشرية لمعاملات الارتباط بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفق متغيريّ الجنس والتخصص.

المتغير	المستوى	انبساطية		مقبولية		ضميرية		عصابية		انفتاح على الخبرة	
		معاملات الارتباط	قيمة z	معاملات الارتباط	قيمة z	معاملات الارتباط	قيمة z	معاملات الارتباط	قيمة z	معاملات الارتباط	قيمة z
الجنس	ذكور	0.305-	0.315-	0.457-	0.494-	0.463	0.501	0.338	0.352	0.717-	0.901-
	إناث	0.406-	0.431-	0.347-	0.362-	0.448	0.482	0.389	0.411	0.680-	0.829-
التخصص	علمي	0.345-	0.360-	0.479-	0.522-	0.493	0.540	0.408	0.433	0.703-	0.317-
	إنساني	0.400-	0.424-	0.315-	0.326-	0.393	0.415	0.314	0.325	0.690-	0.848-

يتبين من الجدول أنّ قيم (z) لمعاملات الارتباط بين التحيز التأكيدي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفق متغيريّ الجنس والتخصص كانت منخفضة وأقل من القيمة الحرجة (±1.96)، وبالتالي، ليس هناك فروق دالة في معاملات الارتباط تعزى للجنس والتخصص. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الذكو والإناث من كافة التخصصات الأدبية والعلمية لديهم عوامل متباينة وسائدة من عوامل الشخصية الكبرى، وهذه العوامل ترتبط بصورة مختلفة مع مستوى التحيزات المعرفية، فمثلاً لا يمكن القول بأنّ الذكور من أصحاب التخصصات الإنسانية هم أكثر عصابية وبالتالي أكثر تحيز معرفي، فطبيعة هذه العلاقة بالأساس قد تنشأ بسبب تفاعلات معقدة بين العوامل المعرفية، والانفعالية، والاجتماعية، كما أنه من الضروري حسب تأكيد الدراسات السابقة (Brandt et al., 2015; Haiba, 2022; Long, 2017) القول بأن التحيزات المعرفية غالبًا ما تتداخل مع سمات الشخصية، وأن الشخصية ليست مرتبطة بشكل جازم بالجنس، فيمكن العثور على سمات مثل المخاطرة، والانفتاح على التجارب الجديدة، واتخاذ القرارات الحذرة بين الجنسين، وقد تساهم هذه الاختلافات في التحيزات المعرفية الملحوظة لدى الطلبة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصية بـ:

- التأكيد على تبني عوامل الشخصية ذات العلاقة السالبة مع التحيز التأكيديّ، مثل؛ عامل الانبساطية، والمقبولية، والانفتاح على الخبرة.
- تطوير برامج تدريبية تخفف من سمات عامل العصابية لدى الطلبة، وتعويدهم على تقبل الرأي واحترامه.
- إجراء دراسات مشابهة على عينات طلبة الجامعة لتحديد مدى ارتباط التحيز التأكيدي بالتفكير الناقد، ونوع أسلوب معالجة المعلومات، وأسلوبي التعلم السطحي والعميق حسب نموذج بيجز.

References

Al-Hamouri, F. (2017). Cognitive biases among Yarmouk university students in relation to gender and academic achievement. *Jordan Journal of Educational Sciences*, 13(1), 1-14.

Alharbi, H. (2022). The predictive ability of cognitive biases the through decision-making style for female students of Umm al-Qura university in Makkah. *Educational Journal*, 93, 1941- 1984.

Al-Omari, E. & Magableh, N. (2019). The big five factors of personality and learning environment as predictors of surface and deep learning style. *Journal of Al-Quds Open University for Psychological Research and Educational Studies*, 10(28), 38-15.

Brandt, J., Chambers, R., Crawford, T., Wetherell, G. & Reyna, C. (2015). Bounded openness: The effect of openness to experience on intolerance is moderated by target group conventionality. *Journal of Personality and Social Psychology*, 109(3), 549-568.

Costa, T. & McCrae. R. (1992). The five-factor model of personality and its relevance to personality disorders. *Journal of Personality Disorders*, 6(4), 343-359.

Darley, J. & Gross, H. (2000). A hypothesis-confirming bias in labelling effects. *Journal of Personality and Social Psychology*, 44(1), 20–33. https://doi.org/10.1037/0022-3514.44.1.20.

Deyoung, C. G. & Gray, J. R. (2009). Personality neuroscience: Explaining individual differences in affect, behaviour and cognition. In: P. J. Corr. & G. Matthews (Eds.), *The Cambridge handbook of personality psychology*, 323–346. Cambridge University Press. https://doi.org/ 10.1017/CBO9780511596544.023.

Ei, H. & Moussaoui, S. (2022). Avoiding information and its relationship to confirmation bias. *Journal of Positive School Psychology*, 42, 7466-7485.

Fellner, G. & Krügel, S. (2012). Judgmental overconfidence: Three measures, one bias?. *Journal of Economic Psychology*, 33(1), 142-154.

Fischer, P., Fischer, Julia K., Aydin, Nilüfer & Frey, Dieter. (2010). Physically attractive social information sources lead to increased selective exposure to information. *Basic and Applied Social Psychology*, 32(4), 340–47.

Graziano, G., Bruce, J., Sheese, E. & Tobin, M. (2007). Attraction, personality, and prejudice: Liking none of the people most of the time. *Journal of Personality and Social Psychology*, 93, 565–582.

Hafez, M. (2020). The five major factors and their relationship to self-esteem among university students. *Journal of the College of Arts*, 57 (2), 17-60.

Haiba, M. (2022). Metacognitive self, personality traits as predictors of confirmation bias among university students. *Journal of Counseling Psychology*, 70, 367- 414.

Hart, W., Albarracín, D., Eagly, H., Brechan, I., Lindberg, J. & Merrill, L. (2009). Feeling validated versus being correct: A meta-analysis of selective exposure to information. *Psychological bulletin*, 135(4), 555-588.

John, P. & Srivastava, S. (1999). *The Big-Five trait taxonomy: History, measurement, and theoretical perspectives*. University of California.

Jonason, K. (2014). Personality and politics. *Personality and Individual Differences*, 71, 181- 184.

Klayman, J. & Ha, W. (1987). Confirmation, disconfirmation, and information in hypothesis testing. *Psychological Review*, 94(2), 211-265.

Lewicka, M. (2008). Confirmation bias: Cognitive error or adaptive strategy of action control? in Kofta, Mirosław; Weary, Gifford; Sedek, Grzegorz (Eds.), *Personal Control in Action: Cognitive and Motivational Mechanisms*, Springer, 233–255.

Long, J. (2017). Do different personality types differ in level of confirmation bias?. *Theory and Decision*, 50(1), 59-99.

Melinder A, Brennen T, Husby F, Vassend O. (2020). Personality, confirmation bias and forensic interviewing performance. *Applied Cognitive Psychology*, 34, 961–971.

Neal, T., Lienert, P., Denne, E. & Singh, J. P. (2022). A general model of cognitive bias in human judgment and systematic review specific to forensic mental health. *Law and Human Behavior*, 46(2), 99-149.

Nickerson, S. (1998). Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. *Review of General Psychology*, 2(2), 175–220.

Odeh, A. (2010). *Measurement and evaluation in the teaching process*. Dar Al-Amal.

Orpen, C. (1997). The relationship between extraversion and tough-mindedness in a 'tough- minded' culture. T*he Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied*, 78(1), 27-29.

Osorio, C., Cohen, M., Escobar, E., Salkowski-Bartlett, A. & Compton, J. (2003). Selective attention to stressful distracters: effects of neuroticism and gender. *Personality and Individual Differences*, 34(5), 831-844.

Oswald, E. & Grosjean, S. (2004), "Confirmation bias", In: Rüdiger F. (Ed.), *Cognitive illusions: A handbook on fallacies and biases in thinking*, judgement and memory. Psychology Press, 79–96.

Plous, S. (1993). *The psychology of judgment and decision making*, McGraw-Hill.

Qamar, M. (2018). The big five factors of personality and its relationship to future anxiety: A field study on a sample of university of Dongola students. *Dongola University Journal of Scientific Research*, 8(15), 67-90.

Rassin, E. (2008). Individual differences in the susceptibility to confirmation bias. *Netherlands Journal of Psychology*, 64(2), 87-93.

Sears, J. & Rowe, M. (2003). A personality-based similar-to-me effect in the employment interview: Conscientiousness, affect-versus competence-mediated interpretations, and the role of job relevance. *Canadian Journal of Behavioral Science*, 35(1), 13-24.

Traut-Mattausch, E., Jonas, E., Frey, D. & Zanna, P. (2011). Are there “his” and “her” types of decisions? Exploring gender differences in confirmation bias. *Sex Roles*, 65(3), 223-233.

Wason, C. (1960). On the failure to eliminate hypotheses in a conceptual task. *Quarterly Journal of Experimental Psychology*, 12, 129-140.